













































































































































مِنْكَ لِعُضْبٍ غَضَبْتُهُ عَلَيْنَا ، وَإِنَّا نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِهِ وَعُضْبِ رَسُولِهِ ، فَاتَّهَمَهُمْ رَسُولُ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَبَعَثَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ خُفِيَّةً فِي عَسْكَرٍ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُخْفِيَ  
 عَلَيْهِمْ قُدُومَهُ ، وَقَالَ لَهُ : انظُرْ ، فَإِن رَأَيْتَ مِنْهُمْ مَا يَدُلُّ عَلَى إِيمَانِهِمْ فَخُذْ مِنْهُمْ زَكَاةً  
 أَمْوَالِهِمْ ، وَإِن لَمْ تَرَ ذَلِكَ فَاسْتَعْمِلْ فِيهِمْ مَا تَسْتَعْمِلُ فِي الْكُفَّارِ ، فَفَعَلَ ذَلِكَ خَالِدٌ ،  
 وَوَفَّاهُمْ ، فَسَمِعَ مِنْهُمْ أَذَانَ صَلَاتِي الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ ، فَأَخَذَ مِنْهُمْ صَدَقَاتِهِمْ ، وَلَمْ يَرِ  
 مِنْهُمْ إِلَّا الطَّاعَةَ وَالْخَيْرَ ، فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ ،  
 فَنَزَلَ بِأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا الْآيَةَ .

وَالنَّبَأُ هُوَ الْخَبَرُ الْغَائِبُ عَنِ الْمُخْبِرِ إِذَا كَانَ لَهُ شَأْنٌ ، وَالتَّبَيُّنُ طَلَبُ بَيَانِ حَقِيقَتِهِ  
 وَالْإِحَاطَةُ بِهَا عِلْمًا .

وَهَاهُنَا فَائِدَةٌ لَطِيفَةٌ ، وَهِيَ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ لَمْ يَأْمُرْ بِرَدِّ خَبَرِ الْفَاسِقِ وَتَكْذِيبِهِ وَرَدَّ شَهَادَتِهِ  
 جُمْلَةً ، وَإِنَّمَا أَمَرَ بِالتَّبَيُّنِ ، فَإِن قَامَتْ قَرَائِنٌ وَأَدِلَّةٌ مِنْ خَارِجٍ تَدُلُّ عَلَى صِدْقِهِ عُمَلٍ  
 بِدَلِيلِ الصِّدْقِ ، وَلَوْ أَخْبَرَ بِهِ مَنْ أَخْبَرَ ، فَهَكَذَا يَنْبَغِي الْإِعْتِمَادُ فِي رَوَايَةِ الْفَاسِقِ  
 وَشَهَادَتِهِ ، وَكَثِيرٌ مِنَ الْفَاسِقِينَ يَصْدُقُونَ فِي أَخْبَارِهِمْ وَرَوَايَاتِهِمْ وَشَهَادَاتِهِمْ ، بَلْ كَثِيرٌ  
 مِنْهُمْ يَتَحَرَّى الصِّدْقَ غَايَةَ التَّحَرِّيِ ، وَفِسْقُهُ مِنْ جِهَاتٍ أُخْرَى ، فَمِثْلُ هَذَا لَا يُرَدُّ خَبَرُهُ  
 وَلَا شَهَادَتُهُ ، وَلَوْ رُدَّتْ شَهَادَةُ مِثْلِ هَذَا وَرَوَايَتُهُ لَتَعَطَّلَتْ أَكْثَرُ الْحُقُوقِ ، وَبَطَلَ كَثِيرٌ  
 مِنَ الْأَخْبَارِ الصَّحِيحَةِ ، وَلَا سِيَّمَا مَنْ فِسْقُهُ مِنْ جِهَةِ الْإِعْتِقَادِ وَالرَّأْيِ ، وَهُوَ مُتَحَرِّ  
 لِلصِّدْقِ ، فَهَذَا لَا يُرَدُّ خَبَرُهُ وَلَا شَهَادَتُهُ .

وَأَمَّا مَنْ فِسْقُهُ مِنْ جِهَةِ الْكُذْبِ فَإِن كَثُرَ مِنْهُ وَتَكَرَّرَ ، بِحَيْثُ يَغْلِبُ كُذْبُهُ عَلَى صِدْقِهِ ،  
 فَهَذَا لَا يُقْبَلُ خَبَرُهُ وَلَا شَهَادَتُهُ ، وَإِن نَدَّرَ مِنْهُ مَرَّةً وَمَرَّتَيْنِ ، فَفِي رَدِّ شَهَادَتِهِ وَخَبَرِهِ  
 بِذَلِكَ قَوْلَانِ لِلْعُلَمَاءِ ، وَهُمَا رَوَايَتَانِ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ .

وَالْمَقْصُودُ ذِكْرُ الْفُسُوقِ الَّذِي لَا يَخْرُجُ إِلَى الْكُفْرِ .



وَالْفُسُوقُ الَّذِي تَجِبُ التَّوْبَةُ مِنْهُ أَعَمُّ مِنَ الْفُسُوقِ الَّذِي تُرَدُّ بِهِ الرَّوَايَةُ وَالشَّهَادَةُ .

وَكَلَامُنَا الْآنَ فِيمَا تَجِبُ التَّوْبَةُ مِنْهُ ، وَهُوَ قِسْمَانِ : فَسُقٌ مِنْ جِهَةِ الْعَمَلِ ، وَفِسْقٌ مِنْ جِهَةِ الْإِعْتِقَادِ .

فَفِسْقُ الْعَمَلِ نَوْعَانِ : مَقْرُونٌ بِالْعِصْيَانِ وَمُقَرَّدٌ .

فَالْمَقْرُونُ بِالْعِصْيَانِ : هُوَ ارْتِكَابُ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ ، وَالْعِصْيَانُ : هُوَ عِصْيَانُ أَمْرِهِ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي وَقَالَ الشَّاعِرُ :

أَمَرْتُكَ أَمْرًا جَازِمًا فَعَصَيْتَنِي فَأَصْبَحْتَ مَسْلُوبَ الْإِمَارَةِ نَادِمًا  
فَالْفِسْقُ أَحْصُ بِارْتِكَابِ النَّهْيِ ، وَلِهَذَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ كَثِيرًا ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ  
فُسُوقٌ بِكُمْ وَالْمَعْصِيَةُ أَحْصُ بِمُخَالَفَةِ الْأَمْرِ كَمَا تَقَدَّمَ ، وَيُطْلَقُ كُلُّ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ  
، كَقَوْلِهِ تَعَالَى إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ فَسَمَى مُخَالَفَتَهُ لِلْأَمْرِ فِسْقًا ،  
وَقَالَ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى فَسَمَى ارْتِكَابَهُ لِلنَّهْيِ مَعْصِيَةً ، فَهَذَا عِنْدَ الْإِفْرَادِ ، فَإِذَا  
اِفْتَرْنَا كَانَ أَحَدُهُمَا لِمُخَالَفَةِ الْأَمْرِ ، وَالْآخَرُ لِمُخَالَفَةِ النَّهْيِ .

وَالتَّقْوَى اتِّقَاءُ مَجْمُوعِ الْأَمْرَيْنِ ، وَبِتَحْقِيقِهَا تَصِحُّ التَّوْبَةُ مِنَ الْفُسُوقِ وَالْعِصْيَانِ ، بِأَنْ  
يَعْمَلَ الْعَبْدُ بِطَاعَةِ اللَّهِ عَلَى نُورٍ مِنَ اللَّهِ ، يَرْجُو ثَوَابَ اللَّهِ ، وَيَتْرُكُ مَعْصِيَةَ اللَّهِ ، عَلَى  
نُورٍ مِنَ اللَّهِ ، يَخَافُ عِقَابَ اللَّهِ .

وَفَسَقُ الْإِعْتِقَادِ كَفَسَقِ أَهْلِ الْبِدْعِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ، وَيُوجِبُونَ مَا أَوْجَبَ اللَّهُ ، وَلَكِنْ يَنْفُونَ كَثِيرًا مِمَّا أَثَبَتَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، جَهْلًا وَتَأْوِيلًا ، وَتَقْلِيدًا لِلشُّيُوخِ ، وَيُثَبِّتُونَ مَا لَمْ يُثَبِّتْهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ كَذَلِكَ .

وَهَؤُلَاءِ كَالْحَوَارِجِ الْمَارِقَةِ ، وَكَثِيرٍ مِنَ الرَّوَافِضِ ، وَالْقَدَرِيَّةِ ، وَالْمُعْتَرِلَةِ ، وَكَثِيرٍ مِنَ الْجَهْمِيَّةِ الَّذِينَ لَيْسُوا غُلَاةً فِي التَّجْهِمِ .

وَأَمَّا غَالِيَةُ الْجَهْمِيَّةِ فَكَغُلَاةِ الرَّافِضَةِ ، لَيْسَ لِلطَّائِفَتَيْنِ فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبٌ .

وَلِذَلِكَ أَخْرَجَهُمْ جَمَاعَةٌ مِنَ السَّلَفِ مِنَ الثَّنَتَيْنِ وَالسَّبْعِينَ فِرْقَةً ، وَقَالُوا : هُمْ مُبَايِنُونَ لِلْمِلَّةِ " ٣٦ .

## التَّوْبَةُ مِنْ فِسْقِ الْإِعْتِقَادِ

" فَالتَّوْبَةُ مِنْ هَذَا الْفُسُوقِ : يَأْتِيَتْ مَا أَثَبَّتَهُ اللَّهُ لِنَفْسِهِ وَرَسُولُهُ ، مِنْ غَيْرِ تَشْبِيهِ وَلَا تَمْثِيلِ ، وَتَنْزِيهِهِ عَمَّا نَزَّهُ نَفْسَهُ عَنْهُ وَنَزَّهَهُ عَنْهُ رَسُولُهُ ، مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ ، وَتَلَقِّي النَّفْيِ وَالْإِثْبَاتِ مِنْ مَشْكَاتِ الْوَحْيِ ، لَا مِنْ آرَاءِ الرِّجَالِ وَنَتَائِجِ أَفْكَارِهِمُ الَّتِي هِيَ مَنَشَأُ الْبِدْعَةِ وَالضَّلَالَةِ .

فَتَوْبَةُ هَؤُلَاءِ الْفُسَّاقِ مِنْ جِهَةِ الْإِعْتِقَادَاتِ الْفَاسِدَةِ بِمَحْضِ اتِّبَاعِ السُّنَّةِ ، وَلَا يُكْتَفَى مِنْهُمْ بِذَلِكَ أَيْضًا حَتَّى يُبَيِّنُوا فَسَادَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْبِدْعَةِ ، إِذِ التَّوْبَةُ مِنْ ذَنْبٍ هِيَ بِفِعْلِ ضِدِّهِ ، وَلِهَذَا شَرَطَ اللَّهُ تَعَالَى فِي تَوْبَةِ الْكَاتِمِينَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى

٣٦ مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين « فصل في منازل إياك نعبد » « فصل منزلة التوبة » « فصل في أجناس ما يتاب منه » « فصل الفسوق » الجزء الأول

الْبَيَانَ ، لِأَنَّ ذُنْبَهُمْ لَمَّا كَانَ بِالْكِتْمَانِ ، كَانَتْ تَوْبَتُهُمْ مِنْهُ بِالْبَيَانِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ  
الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ  
يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا  
التَّوَّابُ الرَّحِيمُ وَذَنْبُ الْمُبْتَدِعِ فَوْقَ ذَنْبِ الْكَاتِمِ ، لِأَنَّ ذَاكَ كَتَمَ الْحَقَّ ، وَهَذَا كَتَمَهُ  
وَدَعَا إِلَّا خِلَافِهِ ، فَكُلُّ مُبْتَدِعٍ كَاتِمٌ وَلَا يَنْعَكِسُ " ٣٧ .

شبكة

الألوكة

[www.alukah.net](http://www.alukah.net)

٣٧ مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين « فصل في منازل إياك نعبد « فصل منزلة التوبة « فصل في  
أجناس ما يتاب منه « فصل الفسوق « الجزء الأول

## مَنْزِلَةُ الْحُكْمِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْإِسْلَامِ

### قَوْلُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ الْعَثِيمِينَ

" إن الحكم بما أنزل الله تعالى من توحيد الربوبية ؛ لأنه تنفيذٌ لحكم الله الذي هو مقتضى ربوبيته وكمال ملكه وتصرفه ، لهذا سمي الله تعالى المتبوعين في غير ما أنزل الله تعالى أرباباً لمتبوعهم فقال سبحانه : ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (٣١) ، فسمى الله تعالى المتبوعين أرباباً حيث جعلوا مشرعين مع الله تعالى ، وسمى المتبعين عباداً حيث إنهم ذلوا لهم وأطاعوهم في مخالفة حكم الله سبحانه وتعالى .

وقد قال عدي بن حاتم لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إنهم لم يعبدوهم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (بلى ، إنهم حرموا عليهم الحلال ، وأحلوا لهم الحرام ، فاتبعوهم ، فذلك عبادتهم إياهم) .

إذا فهمت ذلك فاعلم أن من لم يحكم بما أنزل الله وأراد أن يكون التحاكم إلى غير الله ورسوله وردت فيه آيات بنفي الإيمان وآيات بكفره وظلمه وفسقه .

أما القسم الأول [يعني الآيات التي وردت بنفي الإيمان عنه] :

فمثل قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ (٦٠) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ

رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ  
لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا (٦٤) فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا  
شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٦٥) ﴿٣٩﴾ .

فوصف الله تعالى هؤلاء المدعين للإيمان وهم منافقون بصفات :

الأولى : أنهم يريدون أن يكون التحاكم إلى الطاغوت ؛ وهو كل ما خالف حكم الله  
تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ؛ لأن من خالف حكم الله ورسوله فهو طغيان  
واعتداء على حُكْمِ مَنْ لهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ ، وهو الله ، قال الله تعالى : ﴿  
إِلَّا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٥٤) ﴾ ﴿٤٠﴾ .

الثانية : أنهم إذا دُعُوا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ صَدُوا وَأَعْرَضُوا .

الثالثة : أنهم إذا أُصِيبُوا بِمُصِيبَةٍ بِمَا قَدِمَتْ أَيْدِيهِمْ ، ومنها أن يعثر على صنيعهم جاءوا  
يحلِفون أنهم ما أرادوا إلا الإحسان والتوفيق ، كحال من يرفض اليوم أحكام الإسلام  
ويحكم بالقوانين المخالفة لها زعمًا منه أن ذلك هو الإحسان الموافق لأحوال العصر .

ثم حذر سبحانه هؤلاء المدعين للإيمان المتصفين بتلك الصفات بأنه سبحانه يعلم ما  
في قلوبهم وما يكونون من أمور تخالف ما يقولون ، وأمر نبيه أن يعظهم ويقول لهم في  
أنفسهم قولاً بليغاً . ثم بين الحكمة من إرسال الرسول أن يكون هو المطاع المتبوع لا  
غيره من الناس مهما قويت أفكارهم واتسعت مداركهم . ثم أقسم تعالى بربوبيته لرسوله  
التي هي أخص أنواع الربوبية والتي تتضمن الإشارة إلى صحة رسالته صلى الله عليه

وسلم أقسم بها مؤكداً أنه لا يصلح الإيمان إلا بثلاثة أمور :

الأول : أن يكون التحاكم في كل نزاع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الثاني : أن تنشرح الصدور بحكمه ، ولا يكون في النفوس حرج وضيق منه .

الثالث : أن يحصل التسليم التام بقبول ما حكم به وتنفيذه بدون توان أو انحراف .

وأما القسم الثاني [يعني الآيات التي وردت بكفره وظلمه وفسقه] :

٣٩ سورة النساء

٤٠ سورة الأعراف

فمثل قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ (٤٤) ،<sup>٤١</sup> ،  
( وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (٤٥) ،<sup>٤٢</sup> ، ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا  
أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (٤٧) ،<sup>٤٣</sup> . وهل هذه الأوصاف الثلاثة تنزل على  
موصوف واحد ؟ بمعنى أن كل من لم يحكم بما أنزل الله فهو كافر ظالم فاسق ؟ لأن  
الله تعالى وصف الكافرين بالظلم والفسق ، فقال تعالى : ﴿ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ  
(٢٥٤) ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ (٨٤) ،<sup>٤٤</sup> ،  
فكل كافر ظالم فاسق ، أو هذه الأوصاف تنزل على موصوفين بحسب الحامل لهم  
على عدم الحكم بما أنزل الله ؟ هذا هو الأقرب عندي ، والله أعلم .

فنقول : من لم يحكم بما أنزل الله استخفافاً به ، أو احتقاراً له ، أو اعتقاداً أن غيره  
أصلح ، وأنفع للخلق ، فهو كافر كفوفاً مخرجاً عن الملة ، ومن هؤلاء من يضعون  
للناس تشريعات تخالف التشريعات الإسلامية لتكون منهجاً يسير الناس عليه ، فإنهم  
لم يضعوا تلك التشريعات المخالفة للشرعية الإسلامية إلا وهم يعتقدون أنها أصلح  
وأنفع للخلق ، إذ من المعلوم بالضرورة العقلية والجبلة الفطرية أن الإنسان لا يعدل  
عن منهج إلى منهج يخالفه إلا وهو يعتقد فضل ما عدل إليه ، ونقص ما عدل عنه .  
ومن لم يحكم بما أنزل الله وهو لم يستخف به ، ولم يحتقره ، ولم يعتقد أن غيره  
أصلح منه ، وأنفع للخلق وإنما حكم بغيره تسلطاً على المحكوم انتقاماً منه لنفسه أو  
نحو ذلك ، فهذا ظالم وليس بكافر ، وتختلف مراتب ظلمه بحسب المحكوم به  
ووسائل الحكم .

ومن لم يحكم بما أنزل الله لا استخفافاً بحكم الله ولا احتقاراً ولا اعتقاداً أن غيره  
أصلح وأنفع للخلق وإنما حكم بغيره محاباة للمحكوم له ، أو مراعاة لرشوة أو غيرها  
من عرض الدنيا ، فهذا فاسق وليس بكافر ، وتختلف مراتب فسقه بحسب المحكوم  
به ووسائل الحكم .

<sup>٤١</sup> سورة المائدة

<sup>٤٢</sup> سورة المائدة

<sup>٤٣</sup> سورة المائدة

<sup>٤٤</sup> سورة التوبة

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فيمن اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله أنهم على وجهين :

أحدهما : أن يعلموا أنهم يبدلوا دين الله فيتبعونهم على التبديل ، ويعتقدون تحليل ما حرم وتحريم ما أحل الله اتباعاً لرؤسائهم ، مع علمهم أنهم خالفوا دين الرسل . فهذا كفر ، وقد جعله الله ورسوله شركاً .

الثاني : أن يكون اعتقادهم وإيمانهم بتحليل الحرام وتحريم الحلال - كذا العبارة المنقولة عنه - ثابتاً ، لكنهم أطاعوهم في معصية الله كما يفعل المسلم ما يفعله من المعاصي التي يعتقد أنها معاصي ، فهؤلاء لهم حكم أمثالهم من أهل الذنوب" <sup>٤٥</sup> .

شبكة  
الألوكة

www.alukah.net

<sup>٤٥</sup> "فتاوى العقيدة" (صفحة رقم ٢٠٨ - ٢١٢) .

## خَاتَمَةُ الْكِتَابِ

تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ وَ فَضْلِهِ ، وَ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ، فَلَهُ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ ، رَبَّنَا  
آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ، رَبَّنَا فَاعْفُرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا  
وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، وَ إِنَّا لِلَّهِ  
وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَنِي وَ يَنْفَعَ الْمُسْلِمِينَ بِهِ ، إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، هُوَ نِعْمَ الْمَوْلَى ، وَ هُوَ نِعْمَ  
النَّصِيرُ .

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

www.alukah.net



## الفهرس

٢	..... مَقَدِّمَةٌ
٥	..... قَوْلُ الْحَقِّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾
٥	..... أَنْوَاعُ الْكُفْرِ
٥	..... قَدْ يَكُونُ الْحُكْمُ بَعِيرٍ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ كُفْرًا أَكْبَرَ وَقَدْ يَكُونُ كُفْرًا أَصْغَرَ بِحَسَبِ الْحَالِ
٦	..... ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾
١٣	..... أَنْوَاعُ الْكُفْرِ
١٥	..... قَدْ يَكُونُ الْحُكْمُ بَعِيرٍ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ كُفْرًا أَكْبَرَ وَقَدْ يَكُونُ كُفْرًا أَصْغَرَ بِحَسَبِ الْحَالِ
٢١	..... قَوْلُ الْحَقِّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾
٢١	..... تَعْرِيفُ الظُّلْمِ لُغَةً
٢١	..... تَعْرِيفُ الظُّلْمِ اصطِلاًحاً
٢١	..... أَنْوَاعُ الظُّلْمِ
٢١	..... حُرْمَةُ الظُّلْمِ فِي الْقُرْآنِ وَ السُّنَّةِ وَ عَاقِبَتُهُ
٢٢	..... ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾
٢٣	..... تَعْرِيفُ الظُّلْمِ لُغَةً
٢٤	..... تَعْرِيفُ الظُّلْمِ اصطِلاًحاً
٢٥	..... قَوْلُ الْإِمَامِ تَقِيِّ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةٍ فِي أَنْوَاعِ الظُّلْمِ
٢٨	..... (١) الظُّلْمُ الْمُطْلَقُ ( الَّذِي هُوَ شَرْكَ بِاللَّهِ )
٢٨	..... قَوْلُ بِنِ قَيْمِ الْجَوْرِيَّةِ فِي الظُّلْمِ الْمُطْلَقِ ( الَّذِي هُوَ شَرْكَ بِاللَّهِ )
٢٩	..... قَالَ حَافِظُ بِنِ أَحْمَدِ الْحَكَمِيِّ فِي الظُّلْمِ الْمُطْلَقِ ( الَّذِي هُوَ شَرْكَ بِاللَّهِ )
٣٣	..... حُرْمَةُ الظُّلْمِ فِي الْقُرْآنِ وَ السُّنَّةِ وَ عَاقِبَتُهُ
٥٧	..... قَوْلُ الْحَقِّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾
٥٧	..... الْفِسْقُ لُغَةً
٥٧	..... الْفِسْقُ اصطِلاًحاً
٥٧	..... أَنْوَاعُ الْفِسْقِ " الْفِسْقُ فِسْقَان " .....
٥٧	..... مَنْزِلَةُ الْحُكْمِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْإِسْلَامِ .....
٥٨	..... ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾
٥٩	..... الْفِسْقُ لُغَةً
٦١	..... الْفِسْقُ اصطِلاًحاً
٦٢	..... أَنْوَاعُ الْفِسْقِ " الْفِسْقُ فِسْقَان " .....
٦٨	..... مَنْزِلَةُ الْحُكْمِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْإِسْلَامِ .....
٧٢	..... خَاتَمَةُ الْكِتَابِ .....

## المراجع

- مفردات ألفاظ القرآن ..... أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الراغب  
التعريفات ..... علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني  
مسند أبي داود الطيالسي ..... سليمان بن داود بن الجارود  
حلية الأولياء و طبقات الأصفياء ..... أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني  
الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء .. . . . محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية أبو عبد الله  
تفسير البغوي..... الحسين بن مسعود البغوي  
تفسير القرآن العظيم ..... إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي  
صحيح مسلم ..... أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري  
جامع العلوم والحكم ..... زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن  
تفسير المنار ..... محمد رشيد رضا  
تفسير الطبري ..... محمد بن جرير الطبري  
مجلة البحوث الإسلامية ..... لرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء  
مجموع فتاوى ابن تيمية..... تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني  
مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ..... محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية  
فتاوى العقيدة ..... محمد بن صالح العثيمين

www.alukah.net

إسم المؤلف : إبتهاج حجازي بدوي سالم غبور

جمهورية مصر العربية

محافظة الدقهلية

شبكة  
الألوكة

[www.alukah.net](http://www.alukah.net)